" رحلتي للجزائر الحبيبة " بقلم/مرتضى الأنصاري

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد...

الجزائر موطن الكفاحِ ومنبعُ النضال، وهي أيضا بلد المليون ونصف المليون شهيد وخير ما يعبر عن نضال الجزائريين شعر الثورة وشاعرها مفدي زكريا رحمه الله في نشيد الجزائر الوطني ومنه :

نحن ثرنا فحياة أو ممات

و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر

....

نحن جند في سبيل الحق ثرنا

و إلى استقلالنا بالحرب قمنا

لم يكن يصغى لنا لما نطقنا

فاتخذنا رنة البارود وزنا

و عزفنا نغمة الرشاش لحنا

وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

....

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب

و طويناه كما يطوى الكتاب

وخلد نضال الجزائريين كذلك في إلياذته البديعة (ملحمة الجزائر) وهي ملحمة رائعة تحكي تاريخ الجزائر من العصور القديمة وبداية تعرضها للاستعمار، مرورًا بالفتح العربيّ الإسلاميّ والتَّوافُقِ الفَريدِ بينه وبين الحضارة الأَمازيغيَّة،إلى التدخُل الأجنبيّ الحديثِ الذي انتَهى بالاستقلال التام للجزائر ورسم دروب الإصلاح والسعيِ فيها،وقدعرفت الجزائر الحضارة عبر مختلف العصور،تعود بداياتها إلى ما قبل الميلاد بسبعة آلاف سنة ،واحتكت بعدة حضارات من الفينيقية والقرطاجية والرومانية والوندالية والبيزنطية إلى الفتح العربي الإسلامي ثم التدخل

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

الأجنبي،والحركة الجزائرية الوطنية والانتفاضة ضد الاحتلال الفرنسي،وجزائر ما بعد الاستقلال..إلخ

ومن أجمل ما قيل في الجزائر قصيدة الشاعر عبدالرحمن العشماوي من ديوانه : عندما يئن العفاف ،وهي بعنوان : جزائر الخير ومنها :

جزائر الخير أين الرائح الغادي ** أين ابنُ باديس أين الغصن والشادي

جزائر الخير تاه اللحن في شفتي ** وضاق عن حسراتي ثغر إنشادي

ووثّق الحزن في قلبي روابطه ** وقد رأى من جراحي خير إمدادي

.....

جزائر الخير ما بال الربيع شكا ** موت الزهور وصمت البلبل الشادي

مالي أرى تلمسان الحب واجمةً ** وفي الجنوب أرى إطراقة الوادي؟

تدفُّق النور من كفيك أفزعهم ** والنور يُفزع من يسعى لإفسادِ!

رأوكِ نحو مدار الشمس صاعدة ** وأبصروا النّبع يشفي غُلة الصادي

وأبصروا من شباب الحق همّته ** ما بين حافظ قرآنٍ وسَجّادِ

تسعين في طُرُق الإيمان جاهدةً ** وتشرئبّين في شوقٍ إلى الهادي

وتنشدين لنور الفجر أغنيةً ** تسجّلين بها تاريخ ميلادِ

جزائر الخير ما هانت روابطنا ** ولا خضعنا لأعداءٍ وحسَّادِ

ولا خُدعنا بأقوال ملفقةٍ ** تُدار ما بين خرَّازٍ وزرَّادِ

بين المشاعر جسرٌ من عقيدتنا ** وبين أفواهنا جسرٌ من الضّادِ

ما زلتُ أذكر مليوناً، جماجمهم ** شواهد العزِّ في تاريخ أمجادي

روّت دماؤهم الأرض التي كسرت ** طوق الخضوع لأمر الغاصب العادي

جزائر الخير هذا نهر صحوتنا ** ما زال ينبع من قافٍ ومن صادِ

ما زال يغسلنا من كل منقصةٍ ** فينا، لبسنا بها أثواب إخلادِ

وسوف نمسح عن أجفان أمتنا ** ما خّلف الدمعُ من آثار إجهاد

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

وللشيخ الدكتور عائض القرني قصيدة حماسية من أجمل ما قيل في الجزائر ونضالها منها:

حي الجزائر و اخطب في نواديها وابعث لها الشوق قاصيها و دانيها

شعب البطولات حيا الله طلعتكم كتائب البغي قد قصوا نواصيها

كتبتموا بالدم القاني مسيرتكم اسأل فرنسا و قد خابت أما نيها

نصرتم الله في تحرير أرضكموا فصرتموا قصة للمجد نرويها

أنتم أساتذة التحرير ثورتكم للعالم الحر إيقاظا و تنبيها

.....

والجدير بالذكر هنا،أن الإمام عبدالحميد بن باديس رحمه الله من رجال الإصلاح ورائد الدعوة الإصلاحية السلفية في الجزائر وبعض البلاد العربية وهي دعوة سلفية على منهج أهل السنة والجماعة تماما ،كدعوة الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في نجد، والجزائريون يعتزون بابن باديس ودعوته الإصلاحية كاعتزاز السعوديين بدعوة ابن عبدالوهاب وينسبون (للباديسية) من الخير والصلاح نفس الفضائل والمحامد التي تنسب لقرينتها في السعودية سواء بسواء ، ويقال إن الإمام ابن باديس يعد نفسه ودعوته امتدادا لدعوة ابن عبدالوهاب السلفية، ولا يخفي تأثره بها ،وهو حقا من تلامذتها فقد أقام مدة بالمدينة المنورة وتأثر بعلمائها وأفاد منهم الكثير ،توفي رحمه الله ١٣٥٨هـ.

وهذه جملة من الأخبار والمشاهدات والمعلومات والانطباعات والخواطر الشخصية بعد عودتي من رحلتي الأخيرة للجزائر الحبيبة وأرجو أن يجد فيها القارئ غير الجزائري ما قد يفيده عن هذا البلد العظيم الذي لا يمكن اختزاله في وصف معين أو صفحات محدودة،ولا تفي بحقه الكتب والدواوين،وهي مجرد خواطر أبثها بعفوية وحب عظيم لهذا البلد الذي لم يعط حقه في التغطيات الإعلامية والسياحية،فإن وجد فيها القارئ ما يفيده فمن الله عزوجل نستمد التوفيق والسداد،وله وحده سبحانه وتعالى الشكر والامتنان ،وإن وجد فيها تقصيرا وخللا فمني ومن الشيطان .

أولا : مدن الشريط الساحلي :

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

الشريط الساحلي والذي يمتد من حدود تونس شرقا إلى حدود المغرب غربا ويبلغ طوله ١٢٠٠ كم ويبلغ عرضه في بعض الجهات ٤٠٠ – ٥٠٠ كم ثم تبدأ الصحراء جنوبا بامتداد ٢٠٠٠ كم تقريبا من ولايات الجلفة والأغواط وبشار،إلى تمراست بحدود أكثر من ٢٠٠٠ كم تقريبا ولا أجد وصفا أحسن وأدق لمدن هذا الشريط مما ورد في قصيدة شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا ومنها قوله :

جزائر يا بدعة الفاطـــر و يا روعة الصانع القــادر
و يا بابل السحر ، من وحيها تلقب هاروت بالساحـــر
و يا جنة غار منها الجنــان و أشغله الغيب بالحاضــر
و يا لجة يستحم الجمـــال و يسبح في موجها الكافر
و يا ومضة الحب في خاطري و إشراقة الوحي للشاعـر
و يا ثورة حار فيها الزمــان و في شعبها الهادئ الثائـر
و يا وحدة صهرتها الخطــو ب فقامت على دمها الفائـر
و يا همة ساد فيها الحجى فلم تك تقنع بالظاهـــر
و يا مثلاً لصفاء الضميـــر يجل عن المثل السّائـــر

ومن المدن الجميلة التي سعدت بزيارتها في رحلتي القصيرة :العاصمة – سطيف – قسنطينة – قالمة – حمام جرجور – حمام دباغ – وهران – بلعباس – مغنية – مرسى بن مهيدي أو بور سعيد على البحر الأبيض المتوسط حدود الجزائر مع المغرب– تلمسان – لوريت (لو رأيت) – مغارات بني عاد – الوادي الأخضر .

ووجدتها في غاية الروعة والجمال والنهضة والتطور،الذي يزاوج بين الأصالة والمعاصرة والبساطة ، وتتمتع بطبيعة ساحرة وخلابة وما رأيته واطلعت عليه في المدن التي زرتها والطرق إليها أن الأرض والجبال كلها تكسوها الخضرة والغابات على امتدادها وتنتشر فيها العيون العذبة والشلالات ومنابع المياه الكبريتية الحارة ،والتي يبنون عليها مدنا وحمامات للاستشفاء والمساج والعلاج الطبيعي وتبلغ درجة حرارتها من المنبع ٩٦ درجة ثم توزع بين الأحواض

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

لتخفيف حرارتها وتوزيعها بين الحمامات بحرارة معتدلة بقدر ما يتحمله الإنسان وفوائد هذا الماء والاستحمام به معلومة ومستفاضة عالميا.

ثانيا :العاصمة : الجزائر

منذ الوهلة الأولى كان الاستقبال من جوازات المطار رائعا وموحيا..وقد سرني جدا صبر رجال الأمن وتحملهم لبعض الحالات والتصرف الحكيم بشأنها ومثالها:

١-تقديمهم لكبار السن من النساء والرجال وإدخالهم فورا بدون طوابير

٢-حكمتهم وصبرهم وتحملهم بكل مسئولية ووطنية عند انفلات أحد المواطنين عليهم منزعجا من طول الطوابير والانتظار نسبيا حسب رأيه مع أن الواقع غير ذلك فمدة الانتظار لم تتجاوز ربع ساعة إلى نصفها،وكان رأيه أن عدد الكاونترات الموجودة حينها غير كافية وهما كاونتران فقط،فما كان منهم سوى احتواؤه بالحسنى ومعاملته معاملة راقية حتى تجاوزهم بحب واحترام

ومطار المجاهد والشهيد هواري بومدين الدولي كغيره من المطارات الدولية المتميزة والمتطورة،ويتميز بتوفر كافة الخدمات اللازمة من مصليات وصرف العملة وشرايح جوال والمطاعم وسيارات الأجرة،وكان لرفقتي فضل حسن الاختيار لمكان الإقامة المؤقت في العاصمة وهو موقع استراتيجي ومميز أنصح به كل زائر للعاصمة وهو شاطئ (القصبة) وميدان الشهداء ويتميز بواجهة بحرية جميلة وفنادق ونزل مطلة بأسعار مغرية ومناسبة في منطقة تاريخية جذابة تتميز بوفرة الأسواق والمتاجر والمطاعم والخدمات البنكية والمصرفية وروعة المباني العتيقة والحديثة ومظاهر عمرانية فخمة ونادرة ،كما تتميز هذه المنطقة بالمباني التاريخية الفخمة منذ عهد الدولة العثمانية والاستعمار الفرنسي ووجود أربع جوامع تاريخية كبيرة وعدد من الساحات الجميلة للتنزه،وواجهة بحرية مميزة والأسواق القديمة والحديثة والمطاعم وكافة الدوائر الحكومية ومجال طويل للمشي وتوفر المواصلات بجميع أنواعها وقربها ،وقريب من هذا الموقع قلعة الشهيد والمتحف الوطني للمجاهدين وهو معلم مهم من معالم العاصمة وأبرزها وقريب منه غابة خلابة وحديقة التجارب الساحرة الحامة وأجواء خرافية ومناظر

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

خلابة،وقريب منه أيضا أعظم جامع في أفريقيا،وهو من أبرز وأعظم المعالم في العاصمة والعالم.

وللذين يهتمون باقتناء شقق خاصة لأغراض السياحة والاستجمام أو بناء استراحات للتردد عليها صيفا وشتاء،فأسعارها في العاصمة تتراوح ما بين ٢٠٠ ألف ريال تقريبا إلى ٣٠٠ ألف ريال وهي مكونة غالبا من ٣ غرف صغيرة وصالة وحمام واحد ،وأما الأراضي من ٤٠٠-٦٠٠ ريال للمتر في بعض أطراف العاصمة من ٣٠-٦٠ كم عنها.

باختصار : من لم يزر ساحة الشهداء وشاطئ القصبة فلم يزر العاصمة..!!

ثالثا:تمنغست كما نسميها أو تمراست كما تسمى رسميا

هي عاصمة الصحراء وجوهرتها،وهي مدينة كبيرة وعامرة،مكتظة بالسكان ،والسيارات وحركة المرور،وفيها نهضة عمرانية كبيرة، وتتوفر فيها كافة الخدمات والدوائر الحكومية من أجهزة الدولة والمدارس والجامعة والمطار الدولي،والفنادق والنزل،ومحطات حافلات النقل وسيارات الأجرة والأسواق والمحلات التجارية والخدمات الأساسية من الكهرباء والماء والغاز والصرف الصحي،وجاري ربطها بالشمال بالقطار وطريق سريع،وقد سمعت أن الدولة رعاها الله ووفقها تولي تحقيق ذلك عناية فائقة وسيرى النور قريبا بإذن الله، وهي كغيرها من مدن الجزائر تفيض بالخيرات الزراعية والثروة الحيوانية ولله الحمد،وسعدت فيها بوصل الأحبة من الأرحام والأقارب والأصدقاء وأداء جزء يسير من حقوقهم في الصلة والتواصل،وممن لهم حق الذكر والإشادة في هذه المناسبة:

شيخنا الوقور الشيح عبد الله بن الشيخ الحسن بن محمد المصطفى الأنصاري إمام جامع الإمام ابن باديس بحي إينزوان،وابنه الشاعر والأديب/محمد،ونسيبهم الابن جمال،وجاره رجل الأعمال والمقاول ابن العم/محمد بن سيدي بن محمد علي الأنصاري، ورجل الأعمال ابن العم الغالي والوفي الشهم: مختار بن صالح الأنصاري ،والأخ الولي بن أبوبكر بن عبدالسلام حفيد حاتم الطائي المشهور في بلادنا الشيخ عبدالسلام، وقد انطبق عليه الحديث : (إنكم لن تسعوا

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه) وقول حاتم الطائي شبيه جده عبدالسلام رحمه الله :

أضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ *** وَيَخْصَبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيبُ.

وما الْخَصْبُ لِلْأَضْيَافِ مِنْ كَثْرَةِ الْقِرَى *** وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ

ومثله ممن تنطبق عليه الأبيات السابقة الشاعر الجزل والأديب المبدع/ أسامة بن عمر بن الشيخ محمود الأنصاري،وإخوته: عكاشة ورفاعة بارك الله فيهم ومتعهم بوالدتهم الكريمة بنت الأكرمين،ورحم الله والدهم أستاذي المفخرة الأكرم ابن الأكرمين،وكذلك العم الغالي الشيخ أحمد بن عبد الله بن يوسف الأنصاري وغيرهم .

رابعا : مدينة سطيف

هي ولاية جزائرية تقع في شمال شرق الجزائر ،وتعني كلمة سطيف بالعربية التربة السوداء ،ويقع مركز الولاية السطايفية (مدينة سطيف)على بعد ٣٠٠ كلم شرق الجزائر العاصمة،وتتبعها ٢٠ دائرة و٦٠ بلدية، وتعتبر إحدى أهم ولايات الوسط الجزائري،ودرة من دررها، وتعد مركزا اقتصاديا وتجاريا مهما في القطر الجزائري، إن لم نقل هي العاصمة الاقتصادية في الجزائر ،وهي رابع ولاية بعد ولاية الجزائر ،من حيث الكثافة السكانية، ويطلق عليها الجزائريون في الغالب عاصمة الهضاب العليا، أو سطيف العالي،وتتمتع كغيرها من مدن الجزائر بكافة الخدمات،من شبكة طرق سريعة ومطار دولي ومحطة قطار ،وترام داخلي وكافة أنواع المواصلات المريحة والميسرة،والمراكز والأسواق،والفنادق العالمية،والنزل والشقق المفروشة،والحدائق والمتنزهات والملاهي الحديثة وآثار حضارات قديمة عتيقة، ونهضة عمرانية وتجارية واقتصادية مبهرة، كما توجد بها جامعتان كبيرتان،جامعة فرحات عباس، وجامعة محمد لمين دباغين، كما يوجد بها العديد من المعاهد، والمراكز الفكرية، الفلسفية، العلمية، التكنولوجية والدينية.

وتعد ولاية سطيف ملتقى طرق كل الجهات الجزائرية ومعبر اقتصادي وسياحي لا يمكن الاستغناء عنه ،وتعد أيضا من أهم المناطق السياحية نظرا لما تتميز به من آثار رومانية مثل

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

صرح جميلة، وآثار فاطمية مثل منطقة بني عزيز، وحمامات معدنية، كحمام السخنة، وحمام قرقور، وحمام أولاد يلس، وحمام أولاد تبان، وكذلك حمام الصالحين، بالحامة جنوبا المعروف بدرجة الحرارة العالية لمياهه المعدنية،كما تزدهر فيها الصحة والتعليم والتجارة والصناعة والثروة الزراعية والحيوانية والمائية ..إلخ

وفي الطريق إليها شاهدت الكثير من المناظر الخلابة والطبيعة الساحرة من جبال ووديان وشعاب وهضاب تكسوها الخضرة والغابات على مد البصر ولا أذكر أنني مررت بمكان في طريقي إلا وتلك صفته وسمته الظاهرة للعيان كما مررت بالكثير من العيون العذبة والشلالات والحمامات الطبيعية،ولا أنسى منظر الغنم والبقر وهي تسرح على تلك المسطحات الخضراء بنفس الصور المشهورة عن استراليا، والطريق سريع ومخدوم بمحطات نفطال الممتدة على طوله بعد كل خمسين كم تقريبا تجد محطة في كلا الاتجاهين وخداماتها واحدة :تعبئة أنواع الوقود ومصلى ودورات مياه وتموينات ومقهى ومطعم،وتتميزمدينة سطيف بوفرة مجمعات الإسكان الحكومي والجامعي للأساتذة والطلاب ،وهي متاحة في عموم ولايات الجزائر،وفيها كبار التجار والأثرياء،وتتوفر فيها كما سبق منابع المياه الكبريتية الحارة والحمامات التي تقام عليها للاستحمام والاستشفاء كما تتوفر فيها غرف لمن أراد الإقامة،ونادي صحي للمساج والعلاج الطبيعي،كما تتوفر فيها المراعي الطبيعية التي ترعاها قطعان الغنم والبقر،وتتوفر في القرى والهجر التابعة لها الكثير من الصناعات اليدوية والتقليدية الجميلة.

خامسا : مدينة قسنطينة

تبعد عن العاصمة ٤٠٠كم تقريبا ،وقسنطينة هي ثالث أكبر المدن بعد كل من الجزائر العاصمة ووهران، وتسمى مدينة الجسور المعلقة وعاصمة الشرق الجزائري، وتعتبر من كبريات مدن الجزائر تعدادا، ومن أقدم المدن في العالم ،حيث تعاقبت عليها عدة حضارات، تتميز المدينة القديمة بكونها مبنية على صخرة صلبة، مما أعطاها منظراً فريداً ومحاطة بالجبال الشاهقة وغنية جدا بالمواقع والقصور والجسور الأثرية ويقطعها نهر وشلالات في وسطها،وبعض جسورها المعلقة العتيقة لم تعد تستعمل لعدم الترميم،ولكن بنيت فيها جسور

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

حديثة معلقة عملاقة،وكل شيء في هذه المدينة جميل وبديع وساحر بلا استثناء ومن أكبر معالمها جامع الأمير عبدالقادر وجامعة الأمير عبد القادر وهما مجمع واحد إلا أن الجامعة مع توسعها اضطرت لفتح بعض كلياتها خارج المجمع الجامعي والجامع الكبير، كما يوجد بها بعض الفنادق العالمية مثل : إيبيس ونوفتيل ،وترتبط مع العاصمة بطريق سريع حديث وآخر قديم اتجاه واحد والقطار ،ويوجد بها قطار داخلي الترام والتلفريك،ومطار دولي،والحديث عنها لا تكفيه صفحات محدودة ،وقد زرت غالبية معالمها وأزقتها والمدينة القديمة والجديدة وفيها أقول باختصار : من لم يزر قسنطينة فلم يزر الجزائر ..!

سادسا : ولاية قالمة

زرت هذه الولاية: قالمة وتنطق القاف هنا بالقاف اليمنية والجيم المصرية، والاسم مأخوذ من اللهجة الأمازيغية تحريفا لكلمة (كلاما) وقيل إنما سميت بذلك نحتا من جملة : (ألقى الماء أو لقي الماء) وقيل غير ذلك ،وتنطق باللهجة المحلية : قالمة، وهي مدينة و بلدية و عاصمة ولاية قالمة ، وتقع في شمال شرق دولة الجزائر، وتبعد عن المطار الدولي وميناء عنابة ب٦٠ كلم، و١٥٠ كلم عن حدود الجمهورية التونسية، وعن الجزائر العاصمة ب٥٣٧ كلم، وهي مدينة سياحية تشتهر بتضاريسها وطبيعتها إضافة إلى ثروتها المتميزة بالمعالم الأثرية التي يصل عددها لما يزيد عن ٥٠٠ موقع ومعلم منها ما هو راجع إلى العهد الروماني خاصة المسرح الروماني بوسط المدينة كما أنها تتميز بحماماتها المعدنية ويتوفر بها الفنادق والشقق والغرف المفروشة بأسعار مناسبة لكل الفئات والفنادق العالمية مثلا: فندق ٥ نجوم بمتوسط سعر ١١٨ دولار ، وفندق ٣ نجوم بمتوسط سعر ٦٨ دولار ،كما يزخر تاريخها بالخرافة والأساطير مثل الأساطير التي تنسج حول مغارة وعين بئر ابن عصمان وأنها مسكونة بالجن !وهو معلم تاريخي مشهور هناك ،و كذلك القصص والأساطير التي تنسج حول صخور منتشرة على سطح شلالات منابع مياه حمام دباغ الكبريتية أو حمام المسخوطين، حيث يعتقد بعض العوام أنها عبارة عن قوم مسخوا حجارة بعد عرس الملك وزواجه بأخته،فمسخوا حجارة ونبع الماء المعدني الذي يعد ثاني أسخن ماء في العالم حيث تبلغ حرارته من المنبع أكثر من

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

٩٦%،ومن المعالم البارزة منزل الرئيس الجزائري المجاهد والشهيد هواري بومدين وهو عبارة عن غرفتين صغيرتين فقط مسقوفتين بالأخشاب مع نصب تذكاري مجسم لصورته فقط،وهو من أفضل الرؤساء الذين مروا على الجزائر سمعة لدى الشعب لنظافة يده من المال العام ووطنيته وقوميته العربية،ومما يميز هذه الولاية بالنسبة لنا : وجود بني عمنا من الأنصار من بني الأحمر ،وهم عائلة قليلة العدد كثيرة البركة والخير والنفع، ومما تشتهر به هذه الولاية: الزراعة والرعي لوفرة المراعي الطبيعية وخصوبة التربة،وتشتهر كذلك بالسياحة وهي مخدومة سياحيا من بين مدن الجزائر ،وهي كغيرها من مدن الساحل عبارة عن واحة خضراء زاخرة بالمحصولات الزراعية ومنابع الماء والمسطحات والجبال الخضراء والطرق المؤدية إليها مزدحمة بحركة المرور ،وأهل كل ولاية في الجزائر يعتقدون التميز والتفرد فيما عندهم من الإنتاج والفاكهة وأن إنتاجهم الأفضل جزائريا وكل فتاة بأبيها معجبة،والحق أن الإنتاج الزراعي في كل الولايات يعد من أجود المنتجات عالميا...!والحديث عن هذه الولاية كقسنطينة لا يكفيه هذا الحيز..!

سابعا: ولاية وهران

بعد جولتي في ولاية قالمة شرق البلاد وبعض القرى التابعة لها عدت إلى مدينة قسنطينة وتوجهت منها جوا إلى مدينة وهران الساحلية غرب البلاد بواسطة الناقل الجوي الرسمي الخطوط الجزائرية وهي شركة رائدة تقدم خدمات مميزة وتحترم مواعيدها وأسعارها مناسبة جدا – داخليا – كما أن مكاتب الحجز وشراء التذاكر منتشرة في كل مدينة ،ومتاحة على الانترنت أيضا،وصلت وهران ولدي معلومات مسبقة عنها،وأنها منطقة مفتوحة نوعا ما،وليست كبقية المدن والولايات التي تعد المحافظة سمتها الغالبة،ولهذا لم أقف فيها طويلا بل تجاوزتها إلى ولاية سيدي بلعباس وتبعد عنها حوالي ٦٠ كم وهي من المدن الجميلة ذات الأحياء القديمة والجديدة، منذ أيام الاستعمار ،ومن المدن التي بناها الفرنسيون لأنفسهم وليس للجزائريين !وترتبط بالعاصمة ووهران بشبكة طرق سريعة حديثة ،وقديمة اتجاه واحد، وجميع وسائل المواصلات متوفرة فيها،وأحياءها منظمة ومخططة تخطيطا هندسيا،وهي شبه مقسمة إلى قسمين قسم يسمونه : الحي الفرنسي، وقسم يسمونه شعبيا بالحي العربي،وهو تقسيم كان منذ

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

أيام الاستعمار حيث كان الحي الفرنسي حكرا على الفرنسيين ولا يسكنه سواهم،ويتسم بالتنظيم والتخطيط والأسواق الحديثة بعكس الحي الذي يسكنه الجزائريون في حينه،فيتسم بالعشوائية وضيق الطرق والأزقة والأسواق الشعبية،وتشتهر بلعباس بالزراعة وأهلها كغيرهم يمجدون إنتاجهم الزراعي ويصفونه بأنه الأجود جزائريا وعالميا ويصدر للاتحاد الأوروبي،وتتميز ولاية سيدي بلعباس بالنسبة لنا بوجود عائلة الرصاع الأنصاري وهي أسرة علمية شهيرة في تلمسان وتونس قليلة العدد كثيرة الخير والبركة والنفع.

ثامنا : ولاية تلمسان وتوابعها

توجهت من مدينة سيدي بلعباس إلى الطريق الدولي نحو الحدود المغربية،وهو طريق سريع ،وتقع تلمسان على نفس هذا الطريق،لكن لم نقف عندها إلا بعد عودتنا من مرسى بن مهيدي أو بورسعيد كما يسمى أيضا على البحر الأبيض المتوسط وهناك يفصل نهر صغير عرضه لا يتجاوز ١٠ –١٥ م بين الحدود الجزائرية والمغربية،ومررنا في طريقنا بعدة مدن وقرى أهمها مدينة مغنية في الطرف الجزائري وتقابلها مدينة وُجْدَة في الطرف المغربي،وعلى طول الطريق لم تختلف الطبيعة التي اعتدت عليها من المناظر الخضراء الخلابة والطبيعة الساحرة والغابات والمسطحات والمراعي الخضراء العجيبة ،وبعد الانتهاء من استكشاف هذا الشاطيء ومنطقة الحدود أقفلنا عائدين في نفس الطريق مرورا بمدينة تلمسان،وتقع ولاية تلمسان شمال غرب الجزائر يحدها شمالا البحر المتوسط وجنوبا ولاية النعامة وشرقا ولايتي عين تموشنت وسيدي بلعباس وغربا المغرب الأقصى،وهي منطقة تاريخية وسياحية وأثرية، كانت تعرف ببوماريا في العهد الروماني واتخذها الزيانيون عاصمة لهم.

وتنقسم ولاية تلمسان إلى 20 دائرة و٥٣ بلدية،كما تعتبر مدينة تلمسان مدينة سياحية لما فيها من آثار ومعالم سياحية مثل مغارات عين فزة، المنصورة وندرومة، ميناء هنين، ومساجد بني سنوس التي تعود للعهد المرابطي والجامع الكبير ،وهو من أبرز معالمها التاريخية والأثرية النادرة وأهمها، بني منذ القرن السادس الهجري ولا زال على نفس البناء والقواعد والسقف إلى يومنا هذا ، ثم قلعة المشور وهي عبارة عن : متحف قصر المشور التاريخي يعود لعهد الدولة

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

الزيانية ، ومسجد أبي حمو موسى ،ثم شلالات الأوريط ومغارات عين فزة أو بني عاد وهي أعجب ما رأيت وأعدها من عجائب الدنيا السبع أو العشر ويزعمون أنها كانت تمتد ١٢٠كم إلى داخل المغرب وكانت نفقا للتهريب على وقت الاستعمار ثم اكتشفها الفرنسيون فأغلقوها بالحديد والاسمنت،لها مدخل واحد صغير جدا بما يكفي للشخص الواحد فقط ؛ولكن من الداخل فسيحة جدا وطويلة وعريضة ومهيئة سياحيا بكل التجهيزات المساندة،ولا تختلف ولاية تلمسان عن أية ولاية في بقية الامتيازات والمميزات ومظاهر النهضة والتطور والخدمات والطرق والمواصلات والتعليم والصحة والتجارة والثروة الصناعية والزراعية والحيوانية والمائية والطبيعة الخلابة والجمال الساحر..إلخ

تاسعا : ملحوظات عامة (١)

التعليم والصحة:

من ركائز النهضة والتنمية والأمن والرخاء والاستقرار في أي بلد العناية بالتعليم والصحة ويعد التعليم في الجزائر أحد أهم القطاعات التي توليها الدولة أهمية بالغة من جميع النواحي، سواء من خلال الميزانية الضخمة التي ترصدها للتعليم سنويا أو من خلال الطاقات البشرية الهائلة التي يضمها قطاع التعليم؛ حيث ينقسم التعليم في الجزائر إلى التعليم العالي الذي تشرف عليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والتعليم العام من مراحل: رياض الأطفال والابتدائية والمتوسطة والثانوية،وتشرف عليهم وزارة التربية الوطنية، بالإضافة للتكوين (التدريب) المهني، والذي تشرف عليه وزارة التعليم والتكوين المهني،كما يتوفر التعليم الخاص في بعض الولايات الرئيسية.

ونظام التعليم مجاني للمواطنين، ولطلاب المنح من سائر الدول،مع الإعاشة والمكافأة والسكن،وجميع التخصصات موجودة ومتوفرة وتوجد جامعة إسلامية عريقة،وهناك كثير من الطلبة الأفارقة من عدة دول أفريقية وسكان الصحراء الغربية والأردنيين والفلسطينيين يدرسون في البلد في تخصصات مختلفة ويستفيدون من التسهيلات المتاحة للمواطنين ،كما تتوفر

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

الخدمات الطبية والسكن الجامعي لكافة طلاب الجامعات والعلاج المجاني لكل الطلبة داخل كل جامعة...

و مثل التعليم تماما العلاج والعناية بالصحة،وهو حق من حقوق الإنسان والحياة ومظهر من مظاهر تقدم الدول ونموها وازدهارها واستقرارها،ودستور الجزائر تكفل بهذا الحق لكل مواطن؛حيث نص على أن (الرعاية الصحية حق للمواطنين)

فهو مجاني أيضا كالتعليم للمواطنين،وفي كل ولاية مستشفى مركزي ومستوصفات فرعية هنا وهناك، ومنها ذات التخصصات المختلفة في العيون والأسنان والأمراض المزمنة ... وغيرها.

كما تتوفر الرعاية الصحية المجانية لطلاب المدارس من خلال قطاع الصحة المدرسية،وتتوفر كذلك الرعاية الصحية المجانية لمنسوبي الجامعات من طلاب وأساتذة وإداريين من خلال المستشفيات الجامعية المنتشرة في معظم الجامعات..

كما تتوفر المستشفيات والعيادات الطبية الخاصة بأسعار مناسبة وتكلفة الكشف الطبي رخيصة جدا ... وكذلك الأدوية رخيصة جدا لأنها مدعومة من الدولة

وهناك جمعيات خيرية شعبية قوية ماليا وقانونيا تساعد كل المرضى الذين يحتاجون إلى رسوم كبيرة أو إلى الذهاب إلى الخارج للعلاج.

عاشرا : ملحوظات عامة (٢)

المساجد والمصلون

المساجد كثيرة وعامرة بالمصلين ولكن ليست بكثرة؛ وذلك لأسباب تعود لاختلاف البيئات وثقافة كل مجتمع،فكثرة المساجد في بعض البلاد تعود لكثرة أهل الخير وتنافسهم في البذل ورفع الحرج في كثرة المساجد من الناحية الفقهية والتوجه الديني السائد،مع التنافس الشديد بين أصحاب المساجد في بعض البلاد ورغبة كل فئة منهم بالاستقلال بمسجدهم الذي يخصهم ولا يضطرون للصلاة في مسجد مجموعة أخرى (منافسة)،وتلك الثقافة مختلفة في الجزائر كليا،فأهل الخير والأغنياء في الجزائر،يعتنون في هذا الجانب بفتوى المذهب المالكي ،وهو لا

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

يشجع على التوسع في تقارب المساجد،وما ورد في أحاديث آخر الزمان وعلامات الساعة من كثرة المساجد رياء وسمعة وكبرا وتنافسا..والشعب الجزائري كذلك بعيد عن التحرج من الصلاة في أي مسجد،ويرى الأولوية للأبعد والأقدم منها ! كما أن النظرة للمساجد هناك مختلفة نوعا ما؛ لنفس الأسباب، فالمساجد تحظى بقدسية عظيمة عند عامة الناس،وتؤدي نفس وظائفها كما هي في سائر عهود الإسلام فيما عدا الجانب العسكري وإعداد الجند وتنظيمهم،وتقدس من كل ما يتنافى مع قداستها إلى درجة موغلة في العناية والاهتمام.

والمساجد تزدحم بالمصلين قبل الأذان بنصف ساعة أو ربع ساعة والفجر قبله بساعة أو أكثر،ولو رميت فيها الإبرة لسمعتها من الخشوع والطمأنينة والبعد عن أسباب التشويش،ولم ألاحظ وجود الأطفال إلا نادرا،وإن حضر منهم أحد فلن تسمع له همسا..وبعد الصلاة مباشرة تبدأ تلاحظ بوادر الكلام الخارج عن الصلاة من السلام وتبادل الأخبار والتحايا..ولم ألاحظ في سائر المساجد التي صليت فيها أمرا مختلفا سوى في عدد كلمات الأذان والإقامة وقراءة ورش والتسليمة الواحدة لأنهم مالكية..ولاحظت مسجدا أو مسجدين كمساجد الخليج في القراءة والتسليم تماما،ولم ألاحظ أي مظهر من مظاهر البدعة والخرافة في أي مسجد من المساجد التي صليت فيها في المدن التي زرتها،ولاحظت أمورا بعكس ما كنا نسمع :انتشار الجمعيات الخيرية وحلقات تحفيظ القرآن،وحرية تامة للعمل الخيري ودعمه بلا حدود،وانتشار طول اللحى، وحشمة النساء والتزام غالبيتهن بالحجاب والنقاب،وقلة السائقات،وكما لاحظت :خلو الشوارع والأماكن العامة من النساء والأطفال بعد غروب الشمس،ويوم الجمعة!كماتتوقف كذلك الحركة الاقتصادية،والتجارية بعد الغروب؛فالناس هناك معتادون على نمط الحياة الطبيعية التي توافق سنن الكون والحياة كالنوم ليلا والعمل صباحا.

والمجتمع بشكل عام محافظ جدا وبسيط ومتواضع ولديه وازع ديني قوي جدا يوالون لله ويعادون من أجله وبعيدون جدا عن مظاهر الكبر والتمييز العنصري لأي سبب مادي،وما سبق هو السمة الغالبة للمجتمع ،ولا تمنع وجود قلة شاذة .

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

حادي عشر: ملحوظات عامة (٣)

الكرم والمائدة الجزائرية واللباس..!

الكرم عند الجزائريين طبع وليس تطبع وفطرة وسجية بلا تكلف ولا تصنع على منهاج القرآن : التوسط والاعتدال؛ ولهذا لا تشعر بأي ضيق أو حرج وأنت في ضيافتهم، ذلك أن الضيافة المتكلفة والمبالغ فيها تزعج الضيف وترهق المضيف،وتسبب النفرة ولا تعين على التكرار والمعاودة،بعكس الضيافة المعتدلة وغير المتكلفة..

ولا تختلف المائدة الجزائرية كثيرا عن بقية نظيراتها في الدول العربية غير الخليجية،فالمائدة الخليجية عامة والسعودية خاصة باذخة ولا تنافس بأخرى،ولا ينقم عليها سوى الإسراف والتبذير بهدف إكرام الضيف والتفاني في إسعاده وإمتاعه ولو أنفق جميع ما يملك وما لا يملك في سبيل ذلك،إذ قد يستدين من أجل هذا!وعندهم حجة متداولة عند السؤال عن دواعي إعداد أصناف من الطعام لن تمس ولن تؤكل؛فإنهم يردون عليك:بأن الناس اليوم إنما تأكل بعيونها..ولهذا لا بد أن يكون ما يظهر أمامهم مالئا لعيونهم فوق بطونهم..!!وهذه الصورة موجودة بنفس الفلسفة في ثقافة حالة الكرم الجزائري أيضا.

وتتسم المائدة الجزائرية بالتنوع بين اللحوم بأنواعها والخضار والسلطات بأنواعها والإيدامات والمحاشي بأنواعها والفاكهة بأنواعها والحلويات بأنواعها ،وحبهم للحلويات وولعهم بها عجيب إلى درجة أنها الفطور المفضل لغالبيتهم..!! ويعد اللحم والكسكسو والبطاطس والحريرة (الشربة) من أساساتها..ويوجد الأرز ويقدم؛ ولكنه ليس طبقا رئيسا..وطبعا أهلنا في الجنوب لا تزال الذبائح عندهم كالخليجيين تماما هي السمة البارزة التي تميز ضيافتهم،بالإضافة لبقية مستلزمات المائدة الجزائرية المتنوعة عامة.

وأما بالنسبة للملابس فلا يوجد منها ما يميز شخصا عن الآخر أويشير إلى هويته الجزائرية غير البرنس والعمامة،ويكثر عندهم لبس الثوب (القميص) كالخليجيين تماما، ويكاد يكون عاما فيهم ، ولهذا لا أنصح أي سائح من الخليج بتغيير شيء من لبسه المعتاد سوى الشماغ والعقال،والجزائريون عامة غير مولعين بالتدقيق في الناس وتصنيفهم من خلال لبسهم أو

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

كلامهم أو جنسياتهم ؛ بل مثل ذلك يعد عيبا عندهم قادحا في الأخلاق والمروءة..وإذا كنت جزائريا مغتربا فقد تجد من يعيبك بعدم إجادة الدارجة الجزائرية أو اللغة الفرنسية فيكون الرد البدهي عليه:أنك مغترب مولود وتعيش خارج الجزائر،وتجيد العربية الفصحى والتارقية وهما اللغة الرسمية للجزائر،ومن أبرز سماتهم قبول الحق والاعتراف بالخطأ وعدم المكابرة والاعتذار عن الخطأ، فقلوبهم قلوب أطفال ونفوسهم سهلة لينة في حال الرضا،فإذا غضب أحدهم فهو إنسان آخر من الجبابرة والعمالقة خطر جدا وإياك أن تقترب منه إلا بما يطفئ نار غضبه..

ثاني عشر : ملحوظات عامة (٤)

السياحة في الجزائر

الجزائر بلد يمتلك مقومات السياحة بامتياز، لتنوع طبيعته وتضاريسه حيث الطبيعة الخلابة والمناظر الساحرة على طول مدن الساحل ،الممتد شرقا إلى حدود تونس وغربا إلى حدود المغرب،بطول ١٢٠٠كم ، ويبلغ عرضه في بعض المناطق من ٤٠٠-٥٠٠كم تقريبا،والسياحة في هذه المناطق لعشاق الطبيعة والحياة الريفية والطعام الطازج، حيث المدن العتيقة والأثرية والتاريخية الحديثة والمخضرمة والتي جمع معظمها بين معالم الأصالة والمعاصرة من متاحف وآثار من العهد الروماني والعهد الإسلامي والعثماني والفرنسي وما بعد الاستقلال،من المساجد والجوامع والجامعات والمكتبات والملاعب والمزارع والبساتين والحدائق والمتنزهات والملاهي الحديثة والفنادق والنزل والمطارات الداخلية والدولية وشبكة طرق سريعة هي الأولى أفريقيا،وشبكة مواصلات عامة،متنوعة ورخيصة من قطارات وحافلات وسيارات الأجرة والترام والتلفريك، وخدمات متكاملة..وقد حباها الله جمال الطبيعة المتمثلة في الشواطئ الجميلة والفسيحة والنظيفة والجبال الجليدية في موسم الشتاء، والحدائق الغناء والغابات والمسطحات والمراعي الخضراء والأنهار والعيون والشلالات وحمامات منابع المياه المعدنية الكبريتية الحارة للاستشفاء والعلاج الطبيعي ،والمغارات العجيبة والقرى الريفية البديعة،والمحاصيل الزراعية الطازجة ومنتجات الثروة الحيوانية التي ترعى المراعى الطبيعية،والشعب الكريم المضياف ، والأمن والأمان والرخاء،ورخص المعيشة والسياحة ...

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

ثم تتوفر سياحة الصيد والاستكشاف في الصحراء التي تمتد بعد ذلك إلى حدود موريتانيا ومالي والنيجر وليبيا بعمق ٣٠٠٠كم تقريبا،وما تتمتع به تلك الصحراء من طبيعة ساحرة وعجيبة شدت أنظار السواح وسحرت ألبابهم بجمالها وتنوعها حيث الجبال والتلال والوديان والشعاب والهضاب والرمال الذهبية والواحات الخضراء ومزارع النخيل والينابيع العذبة،وأفضل وأميز مناظر لشروق الشمس وغروبها،وهي سياحة توفر متعة الاستكشاف والمغامرة في وقت واحد..

والجزائر في السابق لا تستهدف السياحة كمورد ومصدر من مصادر الدخل لأنها دولة غنية بالموارد الطبيعية من نفط وغاز والثروة الصناعية والمائية والزراعية والحيوانية أو بمعنى آخر عدم الشعور بالحاجة إليها كمصدر من مصادر الدخل..

ولكن الجزائر الجديدة في عهد فخامة الرئيس عبد المجيد تبون نصره الله ، تسابق الزمن للدخول في الاستثمار السياحي لغناها بمعالم السياحة ومصادرها بشكل يفوق بعض الدول التي اشتهرت بكونها وجهة سياحية مفضلة للبعض،رغم أنه لايوجد فيها من معالم السياحة غير بعض الأبنية من مولات وناطحات السحاب..!

والشعب الجزائري شعب محافظ بامتياز ولحروبه الجهادية الطويلة ضد المستعمر حتى تحرر،اكتسب حساسية معينة من (الأجنبي = الكافر) وهم غالبية زبائن برامج السياحة،وارتبطت السياحة في ذاكرة المواطن الجزائري وعقله الباطن بأمرين تنفر منهما مروءة أي مواطن جزائري ديانة وحشمة : الغانية والكأس..!

ولكل ما سبق أؤكد أن السياحة النظيفة والبريئة والممتعة إنما يجتمع شملها وينتظم عقدها في الجزائر بعد مكة والمدينة والطائف والباحة وأبها البهية،خاصة للأسر والعوائل.

ولا أبالغ إذا قلت: إنه لا يوجد بلد في الدنيا يمكن أن يستمتع السائح فيه بجميع معالم ومظاهر السياحة ويتجول في ربوعه دون استنزاف ميزانيته وجيبه بعد السعودية إلا الجزائر خاصة إذا كان للسائح علاقة وثيقة ببعض المواطنين الجزائريين الذين سيحتضونه ويغمرونه بفيض كرمهم

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

وكأنهم يعرفونه من ٢٠ سنة!ويحمونه من أي استغلال قد يتعرض له من بعض ضعاف النفوس الذين لا يخلو من مثلهم أي بلد مهما بلغ أهله من المروءة وكرم النفوس..

رابعا:يظل الهاجس الأمني لدى الدولة ربما هو الأساس ومعها كل الحق ؛فلا تأمن بعض السواح الغربيين تحديدا في التأثير السلبي على سلوك وأخلاق المجتمع،وسرقة بعض الآثار والمتاحف المنتشرة ،والتجسس على بعض المنجزات والمصانع الوطنية العتيدة،وزرع بؤر الفساد والتصنت والتصوير لأغراض مشبوهة..

ومن المخاوف الحقيقية تجاه السائح الأجنبي الغربي تحديدا :سرقة مواد نفيسة كالأحجار الكريمة والمعادن النفيسة مثل الذهب والنحاس والمجوهرات وغيرها من المعالم الأثرية الغنية بها الجزائر مع تصويرهم لأماكن حساسة من جبال شاهقة ومنعرجات قد تأوي منشآت عسكرية وأخرى منجمية ونفطية...الخ

وبصفة عامة :مدن الجزائر الواقعة على الساحل الممتد شرقا إلى تونس وغربا إلى المغرب،تتنافس الجمال وسحر الطبيعة ومعالم الحضارات والآثار،والمنتجات الزراعية الطازجة عالية الجودة، وكلما حددت مدينة منها وميزتها بشيء ثم جئت غيرها نسيت الأولى وهكذا دواليك،ولعل أبرز ما يميز السياحة فيها: هو التنوع الذي يبعد عنك الملل ويجعلك دائما في اشتياق ،وإذا شئت أن تقف عند بعض معالم السياحة في الجزائر:

١-جمال الطبيعة: المتمثلة في الخضرة والغطاء النباتي الممتد من غابات وأشجار وحدائق وبساتين ومزارع ومتنزهات وملاهي حديثة ومراعي خضراء على مد البصر، والماء من أنهار وعيون وشلالات ومنابع المياه المعدنية الكبريتية الحارة وقرى ريفية جميلة جدا وتتوفر فيها الحياة الطبيعية المريحة بعيدا عن ضجيج المدن.

٢- آثار ومعالم تاريخية وسياحية لعدة حضارات:قرطاجية، نوميدية،رومانية،بيزنطية،إسلامية وأندلسية خاصة ،ومعالم عظيمة من منجزات نهضة ما بعد الاستقلال

٣- وفرة منابع المياه المعدنية الكبريتية الحارة للاستشفاء من خلال الحمامات التي تقام عليها

٤- شبكة طرق سريعة،ومواصلات متنوعة ورخيصة

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

٥-وفرة الفنادق والنزل والشقق بأسعار مناسبة

٦-الأمن والرخص والقوة الشرائية للعملة الجزائرية داخل الجزائر

ثالث عشر : ملحوظات عامة (٥)

شخصيات وأسماء سعدت بلقائها (١)

الشيخ والإمام والعلامة الدكاترة جمال بن عمار الأحمر الأنصاري ابن العم وعصابة الرأس وهو شخصية عظيمة من علماء الأمة العربية والإسلامية،ولد في العشر الأواخر من رمضان عام ١٣٧٩هـ،عالم موسوعي ،يحمل درجة الماجستير في العلوم الاقتصادية والسياسية،والدكتوراة في علم اجتماع التنمية،وأخرى في علم النفس الاجتماعي،وأخرى في أصول الدين،ويجيد سبع لغات تحدثا وكتابة،أستاذ جامعي بدرجة الأستاذية،محاضر في عدة تخصصات : الشريعة،اللغة العربية،الأديان والمذاهب المعاصرة،علم الاجتماع،علم الاقتصاد،علم النفس،الرياضيات التطبيقية،بالإضافة إلى كونه من الدعاة والأئمة والخطباء المفوهين،ومارس العمل الصحفي،والترجمة،ودرّس وخطب وحاضر في عدة دول،له مشاركات أكاديمية في عدة دول أوروبية،كتبت عنه وعن فكره وإنجازاته عدة صحف ومجلات في سويسرا وأسبانيا وألمانيا،وهو كاتب ومؤلف متمكن ، وشاعر إسلامي قدير، صدر له عشرات الكتب والمؤلفات القيمة،وكان في شبابه مراسلا لعدة مجلات إسلامية مثل: الدعوة السعودية،البلاغ ،والأخبار الكويتية،منار الإسلام الإماراتية،وله إسهامات عديدة في الدعوة إلى الله والإفتاء في الداخل والخارج وقد أسلم على يديه العديد ولله الحمد في أوروبا،وهو مع هذا كله ناشط اجتماعي وسياسي بارز في رعاية حقوق الموريسكيين خاصة والشعب الأندلسي عامة والمطالبة بحقوقهم،وإعادة الاعتبار لهم،كما رشح في انتخابات ١٩٩٠م عضوا برلمانيا،وله إسهامات ونشاط واسع في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك ،معلما وموجها ومرشدا،ولا تخلو كتاباته في مواقع التواصل من بعض الحدة والقسوة أحيانا ،غيرة وحمية لدين الله وحرماته،ولكنه في واقعه وحياته ومعاملته، إنسان غاية في التواضع ولين الجانب ونقاء السريرة والبساطة ،حتى لكأنه يخيل إليك

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

من تواضعه الجم أن قلبه قلب طفل من البراءة والعفوية،ويجيد استخدام الطرفة والملحة في مواقعها المناسبة من الحديث،ويتميز بسرعة البديهة وجمال الصوت إذا تلى قرآنا أو أنشد شعرا،وهو في مواقف الحزم والجد شجاع باسل،و أسد هصور،ومقدام جسور لايعرف الخوف إليه سبيلا،ولا التردد..سعدت جدا وتشرفت بلقائه ومجالسته ومرافقته ثلاثة أيام في جزء مهم من الرحلة، ونهلت من معينه العلمي واستفدت منه كثيرا،وتمنيت لو كان في الوقت متسع للبقاء معه أكبر قدر من الوقت فله وافر الشكر والامتنان، ولأسرته الكريمة ولابنه محمد وحفيده الشقي خزرج، كما سعدت بلقاء الأحبة وبني العم إخوته البررة الأساتذة : الحاج شريف الأنصاري ود.سليمان الأنصاري ومحمد الأنصاري وجلول الأنصاري،وبني عمهم:حسن الأنصاري وحسين الأنصاري ونور الدين الأنصاري، والدكتور عبدالله بسو العامري والشيخ خالد لشرف ،والحاج سليم،والمهندس بوعناني نبيل،وأشهد الله أني أحبهم في الله ونعم الإخوة والأحبة.

رابع عشر : ملحوظات عامة (٦) شخصيات وأسماء سعدت بلقائها (٢)

الدكتور عبد الله بسو العامري

من مواليد عام ١٤٠٢ بمدينة سطيف، وهو أستاذ جامعي بجامعة فرحات عباس بسطيف، تخصص علوم الحاسب ، قسم الذكاء الاصطناعي و المعالجة الآلية للغة العربية،وهو داعية كبير له إسهامات وطنية عديدة في نطاق مدينة سطيف كفتح حلقات تحفيظ القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة للناشئين وتعليم اللغات،ونشاط في الدعوة،والاستشارات على نطاق الدولة،وعرف بالنزاهة ومحاربة الفساد في نطاق عمله،مما جعله يحظى باحترام مرؤوسيه،ورشح لبعض المناصب ولكنه رفضها لكثرة الفاسدين في محيطها،وله اهتمام بعلم الأنساب و التراث غير المادي في منطقة سطيف،ويعود في نسبه إلى بني هلال ، وإلى بني عامر بن صعصعة منهم تحديدا،وكان لصديقه وأخيه الذي لم تلده أمه ابن العم الغالي شيخي الدكاترة جمال الأحمرالأنصاري، فضل كبير في تعريفي به ،ولقائنا الممتع ،والذي حفر في ذاكرة الأيام، واستحق مني تدوينه، ضمن ذكريات رحلتي السعيدة للجزائر الحبيبة، فله مني وافر الشكر والتقدير على ما أتحفني به من كرم الضيافة وسخاء النفس وحسن تنظيم وإدارة لأجمل نزهة في

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

ربوع سطيف،كما أنني ممتن له بتعريفي بالشاب الأمازيغي اللطيف الأستاذ/الصادق تكركارت،والوقت الجميل الذي أمضيناه في صحبته،والهدايا الثمينة التي أتحفنا بها حتى ضاق بها الحيز ،والأستاذ الصادق،ناشط مجتمعي و دليل سياحي مهم،زار ١٥٣٧ بلدية في الجزائر، فله مني أوفى الجزاء وصادق الود والاحترام.

رابع عشر : ملحوظات عامة (٦) شخصيات وأسماء سعدت بلقائها (٣)

الشيخ والداعية الدكتور أبوخالد سليمان بن عمار الأحمر الأنصاري

وهو شقيق شيخنا الدكاترة:جمال بن عمار الأحمر الأنصاري،وهو أستاذ جامعي في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،وأستاذ لمادة الفقه ،وإمام خطيب مسجد النور بقسنطينة.

من مواليد صفر ١٣٩٠ هجرية، متزوج و له ثلاثة من الأبناء هم :خالد و عبد المصور و عبد الرحمن و بنتين أميمة و أسماء.

تخصص جامعيا في أربعة علوم و باحث في الدكتوراة تخصص سياسة شرعية بمرتبة الأول في تخصصه على مستوى القطر الجزائري، ونال عددا من الإجازات العلمية من جمع كثير من العلماء و المشايخ إجازة سماع و قراءة و رواية و دراية في فنون شتى من العلوم الشرعية..

احترف الصحافة المكتوبة و المسموعة والمرئية، و خطب في المساجد وهو في سن ١٦ سنة و إلى الآن ، خطيب جمعة في مسجد النور بقسنطينة عاصمة الشرق الجزائري،وله إسهامات كبيرة ومباركة في الدعوة ورعاية حلقات تحفيظ القرآن الكريم،والعمل الخيري وتعزيز برامج الشراكة المجتمعية مع بقية الدوائر الصحية والتعليمية والشئون الدينية،وله نشاط دعوي واسع ومحمود في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة: الفيس بوك واليوتيب والتويتر ،يساهم من خلالها في التوعية والتعليم والتوجيه والإرشاد بواسطة الكتابة والصوتيات والفديوهات،وقد نفع الله بها خلقا كثيرا من المسلمين ومتابعيه،سعدت به جدا وبمجالسته وقد استفدت منه كثيرا،كما سعدت بجاره وتلميذه الشيخ خالد لشرف صاحب الابتسامة الجميلة والخلق الرفيع وقائدنا في جولتنا الأميز والأسعد حول معالم مدينة قسنطينة الساحرة.

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

رابع عشر : ملحوظات عامة (٦) شخصيات وأسماء سعدت بلقائها (٤)

المهندس أبي هشام عبدالقادر بن الحاج بلعيد الرصاع المحمدي الأنصاري

مهندس مدني ورجل أعمال قدير يعمل مقاولا لأهم مشاريع الدولة والجيش،يمتاز بالصدق والأمانة والنزاهة ومحاربة الفساد،مما عرضه للكثير من الخسائر المادية وجعله عرضة للنصب والاحتيال والمماطلة من قبل بعض ضعاف النفوس،وهو طالب علم مؤصل،حيث يحرص على حضور دروس مجالس علماء بلده والتلقي منهم مباشرة جثيا على الركب على دأب آبائه وأجداده ،فهو سليل أسرة علمية اشتهرت وعرفت بالريادة في التعليم والإفتاء والإمامة والخطابة،وهو رياضي ماهر وأحد أبطال رياضة الكراتيه في الجزائر ،وقد اعتنى واهتم بتحقيق بعض المخطوطات العلمية التي ورثها من أجداده وقام بتحقيقها وتحريرها وإخراجها،وكان والده الحاج بلعيد مجاهدا شجاعا وشارك في الحرب العالمية الثانية مع فرنسا وكان قناصا ماهرا خاض الخطوب والحروب وواجه المنايا في عدة معارك، ضد ألمانيا النازية،وسقط أسيرا مصابا إصابة بالغة في ذراعه ورجله ،وعالج نفسه بنفسه،ولا يعرف الخوف إليه سبيلا،وتروى له قصص في الشجاعة والنكاية بالأعداء تدل على شجاعته وقوته وصلابته التي لا تهزم ولا تقهر وهذه الأسرة الكريمة من ذرية الإمام أبو عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري، الرصاع التلمساني ثم التونسي المالكي (ت ٨٩٤هـ) قاضي الجماعة بتونس ولد بتلمسان، ونشأ واستقر بتونس (٨٣١هـ) وعاش وتوفي بها،وله فيها عقب إلى الآن ولهم اتصال بمن بقوا في تلمسان إلى يومنا هذا،واقتصر في أواخر أيامه على إمامة جامع الزيتونة والخطابة فيه، متصدرا للإفتاء وإقراء الفقه المالكي،وعائلة الرصاع من كرائم عائلات الأنصار بمدينة تلمسان وعرف أفرادها بالفضل والمجد والنباهة،والعلم ،وجدهم الذي لقب بالرصاع كان نجارا تميز بالبراعة في الصناعة ودقة الرسم على الخشب فعرف بالرصاع لجودته في ترصيع الخشب والرسم عليه وهو من صنع باب جامع تلمسان الكبير والحالي منذ القرن السادس الهجري وإلى يومنا هذا وهو على نفس النقش والرسم والبناء ،ولأخي وابن العم عصابة الرأس الدكاترة جمال الأحمرالأنصاري وافر والشكر والامتنان لتعريفي بهذه الشخصية المميزة من بني العم .

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com

رابع عشر : ملحوظات عامة (٦) شخصيات وأسماء سعدت بلقائها (٥)

الشيخ مراد بوشاع

شخصية موسوعية تعرفت عليه من خلال جاره وصديقه المهندس أبي هشام عبدالقادر بلعيد الأنصاري،وكان معلما فتقاعد،وهو بالحقيقة موسوعة علمية فذة، يمتاز بحافظة قوية تحفظ الكثير من المتون ودواوين الشعر،فهو فقيه وأديب مفلق ،وخطيب مفوه،سعدت برفقته في نزهة ماتعة أكرمنا بها الشيخ المهندس أبي هشام وكانت من أسعد اللحظات وأمتعها،والأعجب من هذا الشيخ الجليل تواضعه الجم مع من يخجل أن يكون مجرد تلميذ صغير من تلاميذه؛بل لا يليق بمثلي سوى الجلوس بين يديه مصغيا ومنصتا ومستفيدا ومتلقيا..إلا أنه كاد أن يكسر رقبتي إصرارا منه على تقبيل رأسي والله المستعان،فقد أوتي – ما شاء الله –بسطة في العلم والجسم، وأوتي قوة وصلابة استطاع بها إكراهي على ذلك! مع تقدم سنه وجلالة قدره وغزارة علمه فسبحان من جمع له بين تمام صفات الكمال،وبين التواضع وإنكار الذات..!!وقد استفدت وتعلمت منه الكثير رغم قصر مدة لقائي به؛فلأخي وابن العم الغالي المهندس أبي هشام وافر الشكر والامتنان على تعريفي بشخصية موسوعية مثل الشيخ مراد بوشاع.

رابع عشر : ملحوظات عامة (٦) شخصيات وأسماء سعدت بلقائها (٦)

الشيخ محمد ربوح بوعلام إمام وخطيب أحد مساجد العاصمة،ويلقي فيه الدروس العلمية على عدد كبير من طلبة العلم وسكان الحي وجماعة مسجده في التوحيد والفقه والتفسير.. وهو شاب سلفي موهوب وطالب علم كبير، أتوقع له مستقبلا علميا مزدهرا بإذن الله، درس على بعض علماء المدينة المنورة وطلب العلم لديهم جثيا على الركب ثم عاد إلى الجزائر العاصمة معلما وواعظا وإماما وخطيبا لأهل بلده،جمع بين العلم والتواضع والزهد وأخلاق الرعيل الأول من العلماء وبين البساطة والعفوية ومكارم الأخلاق ونقاء القلب،وسمت العلماء.

وكل الشكر والامتنان لأخي أبي أسعد الشيخ محمدبن مختار الأنصاري الذي عرفني عليه وجمعني به .

للتواصل البريد الإلكتروني/ alnasri7@gmail.com